General Sports Authority
الهيئة العامة للرياضة

Qassim University
جامعة القصيم

البحوث المشاكة بمؤتمر التعصب الرياضي «جامعة القصيم»

مؤتمر
التعصب الرياضي
الآثار والحلول
Intolerance Sport
Conference
Impacts & Solutions

مؤتمر
التعصب
الرياضي
الآثار والحلول
2018

التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على ظاهرة العنف والتعصب الرياضي لدى المراهقين والشباب

د/ أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي( )
أستاذ علم النفس المساعد - كلية الآداب - جامعة أسيوط - مصر

التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على ظاهرة العنف والتعصب الرياضي لدى المراهقين والشباب

د/ أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي( )
أستاذ علم النفس المساعد - كلية الآداب - جامعة أسيوط - مصر

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة الفروق بين المراهقين والشباب على متغيرات التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي، وعلاقة التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل بالعنف والتعصب الرياضي، ومدى إمكانية التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية. وتم إجراء البحث على عينة مكونة من ٤٠٠ مفردة (٢٦٠ مراهقون، ١٤٠ شباب جامعيون)، تتراوح أعمارهم بين ١٤-٢٢ عامًا. وأمكن للباحث تصميم أدوات هي: مقياس التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل ومقياس العنف الرياضي ومقياس التعصب الرياضي واتسمت المقاييس بخصائص سيكومترية جيدة لدى عينة الدراسة. أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين المراهقين والشباب على المتغيرات التالية: التأثيرات السلبية، والعنف اللفظي وغير الفظي والدرجة الكلية للعنف الرياضي، وكانت جميع الفروق دالة تجاه الشباب، كما ارتبطت التاثيرات الإيجابية للإعلام البديل عكسيًا والتأثيرات السلبية للإعلام البديل طرديًا بمتغيرات العنف الرياضي وبعديه والتعصب الرياضي، كما أمكن التنبؤ بالعنف الرياضي وبعديه والتعصب الرياضي من خلال التاثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل.

الكلمات المفتاحية: التأثيرات الإيجابية والسلبية، الإعلام البديل، العنف الرياضي، التعصب الرياضي، المراهقين.

Positive and negative impacts of alternative media on phenomenon of sport violence and prejudice among adolescents and youth

Ahmed Kamal Abd Elwahab ElBahnasawy
,Associate professor, Faculty of Art
Assuit University

This study aimed at identifying the differences between adolescents and youth on variables of positive and negative impacts of alternative media and sport violence and prejudice, in addition to exploring positive and negative impacts of alternative media and sport violence and prejudice, and the predictability of sport violence and prejudice to positive and negative impacts. The sample of the study consists of ٤٠٠ (٢٦٠ adolescents, ١٤٠ university youth), with age range ١٤-٢٢. Three tools were designed: positive and negative impacts of alternative media scale, sport violence scale and sport prejudice scale, all of which were characterized by good psychometric properties. Results of the study showed significant differences between adolescents and youth on the following variables: negative impacts, verbal and non-verbal violence and the total score of sport violence; all differences were significant and in favor of youth. In addition, positive impacts of alternative media correlated negatively and negative impacts correlated positively to variables of sport violence with its two dimensions and sport prejudice. Sport violence with its two dimensions and sport prejudice were predicted from positive and negative impacts of alternative media.

Keywords: positive and negative impacts, alternative media, Sport violence, sport prejudice, adolescents

مقدمة

تعد الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية المهمة، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من أحد أشكال الرياضة، بغض النظر عن درجة تقدم هذا المجتمع، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره وحضاراته المختلفة، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها. إن الرياضة نظام اجتماعي كبير، وهي واقع ملموس في حياتنا يحدث فيها كل أنماط السلوك التي تحدث في الحياة العادية؛ فالرياضة جزء من نسيج هذا المجتمع؛ إي أنها صورة مصغرة من المجتمع الأكبر لذا فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة وقيم وعادات وتقاليد وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية (إخلاص عبد الحفيظ، مصطفى باهي، ٢٠٠١).

لقد تطورت الرياضة عامة والرياضة التنافسية بشكل خاص، وذلك في مختلف أنحاء العالم مما أسهم في جلب المزيد من الجماهير المهتمة بمشاهدة الأنشطة الرياضية المختلفة بما تحويه من الفعاليات المتعددة في الملاعب والأندية الرياضية، وغالباً ما يصاحب هذا الاهتمام الواسع والحضور الحاشد أساليب وطرق مختلفة للمؤازرة والتشجيع من قبل الجماهير سواء لفريقها أو نجمها المفضل مما ينتج عن ذلك أنواع من التعصب الذي بدوره قد يؤدي إلى الشغب والعنف، والتي تؤدي جميعها في كثير من الأحيان إلى افتقاد الأنشطة الرياضية لقيمها الرائعة وخصائصها الممتعة الترويجية والتنافسية (عبد العزيز الغامدي، ٢٠٠٤).

لقد كانت الألعاب الرياضية وما زالت وسيلة من وسائل الترويح عن النفس قديما وحديثا، ولكن عندما تحولت إلى غاية من الغايات التي يتنافس عليها الأفراد وبعض المجتمعات إلى شيوع بعض الإفرازات السيئة بحكم التنافس الخارج عن أطر الآداب والأعراف التي بين الناس، ومن تلك الإفرازات ظاهرة التعصب الرياضي التي أدت إلى إهلاك الكثير من الأرواح وانتشار العصبيات المقيتة بين مشجعي الرياضة بمختلف أنواعها بصورة عامة ورياضة كرة القدم بصورة خاصة (نصير أحميدة، ٢٠١٣).

ومع تنامي الاتجاهات والميول الرياضة ومع ازدياد حدة المنافسة بين الأندية الرياضية وما واكب تلك المنافسة من الحماس في عملية التشجيع والاندفاع نحو نادٍ

معين أو لاعب معين، ومع سهولة التعامل وتناقل وسائل الإعلام والمنتديات لما يحدث من أحداث رياضية، بدأت تظهر بعض المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة التعصب والشغب والعنف الرياضي، تلك المشكلات التي تستوجب البحث والدراسة في أبعادها وأسبابها من أجل الوصول لطرق علاجها والحد من انتشارها (صالح بن عبدالله المطيري، ٢٠١١)

فالعنف في الرياضة ظاهرة عالمية صاحبت نشأتها وسايرت تطورها حتى غدت اليوم عائقا حقيقيًا يمتص روح المبادئ الرياضية ونبلها؛ فالعنف والشغب في المجال الرياضي كما يؤكد أخصائيو علم الاجماع هو الخروج عن القواعد المقررة للنشاط الرياضي، وشأنه في ذلك شأن الانحراف عن السلوك في مجال الإجرام، وإن مختلف الأحداث التي التقطتها عدسة التاريخ الرياضي تؤكد أن ميادين كرة القدم كانت ولا تزال أهم مسرح لهذه الأحداث وربما يرجع ذلك إلى كثرة المشجعين والحشود التي تقف خلف رياضة كرة القدم مقارنة بباقي أشكال الرياضة الأخرى (محيمدات رشيد، ٢٠٠٨).

ومع هذا التوتر والعنف والتعصب نجد أن السياسات العالمية تسعى من خلال قطاعاتها المختلفة للحد من وتيرة التعصب، وتبرز أهمية الرياضة في حياة الشعوب لإيجاد أساليب التفاهم لتحقيق السلام والأمان للدولة ولمواطنيها وتعزيز مقدرة الشباب في الوصول إلى أهدافها، وتعد الأنشطة الرياضية حافزًا للتغير كما أصبحت ظاهرة تسهم بشكل كبير في إحداث التغيير بشكل جماعي (راتب الداود، أحمد عكور، ٢٠١٢).

ويشير (محمد حجاج، ٢٠٠٢) إلى أن العنف الرياضي أصبح من الأمور المؤسفة والصعبة التي التصقت بالمنافسات الرياضية، وخاصة في الآونة الأخيرة، والتي تتمثل في الحوادث المؤسفة والتجاوزات والتصرفات غير المقبولة. وتبلغ أهمية الإعلام في العصر الحالي من خلال العمل على تكوين وصياغة الرأي العام، والعمل كجهة رقابية على مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع (Potter, ٢٠٠٨)، ويظهر ذلك من خلال مظاهر التعصب الرياضي لدى وسائل الإعلام فيما تبرزه تلك الوسائل من عناوين ومقالات تقدح في النادي الخاسر وتذمه وتعيبه، وتقلل من مكانته؛ مما يُشعر أنصار ذلك النادي بالغضب والظلم، ويزيد الاحتقان لديهم، وينبري الإعلاميون المنتمون إلى ذلك النادي الخاسر للدفاع عن ناديهم، ولا يتوانون في سبيل ذلك عن استخدام كل الأساليب، التي قد يكون بعض منها خارجًا(محمد العتيق، ٢٠١٣).

وتعد ظاهرة التعصب أحد هذه الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجال الرياضي، وهناك فرق في المجال الرياضي بين المشاهد العادي والمشاهد المتعصب؛ فيغلب على سلوك المشاهد العادي طابع الحيادية ولا تمثل لديه المنافسة الرياضية ونتائجها والفرق أو اللاعبين أية أهمية، أما المشاهد المتعصب فله اهتمامات مباشرة بجميع العوامل المتعلقة بالمنافسة الرياضية، فالتعصب في المجال الرياضي هو أساس العنف بين الجماهير الذي ينتج عنه الكثير من الإصابات والحوادث، وهذا ما لاحظناه في التنافس بين المنتخب الجزائري والمنتخب المصري في التصفيات المؤهلة إلى كاس العالم وما نتج عنه من عداوة بين أفراد المجتمعين، ومن هنا كان من المفروض أن تكون الرياضة فرصة للتنفيس الانفعالي بصورة مقبولة وفرصة للتعارف بين الأفراد، لكن نرى حاليا العكس؛ حيث أصبح الميدان حلبة مصارعة يتبارى فيها فريقان متعصبان من أجل الفوز وينتج عنها العديد من الكوارث التي تصل إلى حد الوفاة بين المشجعين .وهناك صور أخرى للتعصب في الرياضة وهو كالغرور المشوب بالجهل لدى بعض المشجعين المتعصبين ممن يتصورون أنهم خير من يفهم فنون وإستراتيجيات اللعبة، وهم بذلك يعطون لأنفسهم الحق في التدخل في الشئون الفنية للفريق وغالبا ما يتسم هذا التدخل بمحاولة فرض السيطرة والشغب والعدوانية وتأليب الجماهير على الإداريين والمدربين مثل فرض إشراك لاعب في مباراة ما (نصير أحميدة، ٢٠١٣).

تعد وسائل الإعلام منظومة متخصصة تساهم في تبادل المعاني، ويوجد تحت تصرفها قدر كبير من التكنولوجيا والمعرفة والمعلومات ورأس المال بحيث تتمكن من القيام بعملية الاتصال الجماهيري على نطاق واسع؛ أي إن تأثيرها يمتد إلى جميع مجالات الحياة الاجتماعية، وبالتالي فإن مسؤولية الصحافيين كبيرة وحساسة في طريقة تقديمهم للأخبار الرياضية؛ فاستخدامهم مثلا للمصطلحات مؤثرة ضد فريق معين يثير حماس جماهير هذا الفريق، مما يتسبب في حدوث شغب في الملاعب (سامية فرفار، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة

لقد تطورت الرياضة في مختلف أنحاء العالم أسهم ذلك في جلب المزيد من الجماهير المهتمة بمشاهدة الأنشطة الرياضية المختلفة بما تحويه من فعاليات متعددة في الملاعب والأندية الرياضية، وغالبًا ما يصاحب هذا الاهتمام والحضور الحاشد أساليب وطرق مختلفة للمؤازرة والتشجيع من قبل الجماهير سواء لفريقها أو نجمها المفضل الأمر الذي ينتج عن أنواعًا من التعصب، نفتقد من خلالها قيمة هذه الأنشطة الرياضية وخصائصها المتعة الترويحية والتنافسية (عبد العزيز الغامدي، ٢٠٠٤).

وتعد ظاهرة العنف الرياضي ليست حديثة في المجال الرياضي وإنما قديمة حيث كان العدوان والعنف ملازمين لها سواء في ألعاب الإغريق القدامى أو الرومان أو مبارزات القرون الوسطى (محمد علاوي، ٢٠٠٢)، وبالرغم من التقدم التقني الذي يعيش فيه الإنسان الآن ما زال يعاني من العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات كثيرة للتعصب، ومن الأسباب المباشرة للتعصب الرياضي: الجماهير، واللاعبون، والحكام والإداريون ووسائل الإعلام.

ومن الطبيعي أن يوجد العدوان في المجتمعات الرياضية، سواء أكان ذلك بين اللاعبين، أم الحكام واللاعبين، أم اللاعبين والمشجعين، أم لدى المشجعين أنفسهم؛ وبذلك فإنه من الضروري أن تتوحد الجهود لمنع وقوع العدوان بشتى صوره وأشكاله حفظًا للناس والممتلكات؛ حيث أصبحت ظاهرة العدوان الرياضي ظاهرة واسعة الانتشار في الملاعب، وهذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي؛ وإنما زادت بسبب التعصب السياسي، أو التعصب الاجتماعي، أو التعصب الرياضي أو التعصب الإقليمي (Bilyeu & Wann, ٢٠٠٢)

إذا نظرنا إلى حالة الرياضة في بلادنا عامة وجدناها على النقيض مما يجب أن تكون عليه أخلاق الرياضة؛ فقد أصبح مجال الرياضة أكبر مجال لأسوأ أنواع التعصب، وإثارة البغضاء، والشحناء، ونشر العداوة بين الأصدقاء، والأقارب، وقد وصل التعصب المقيت إلى مستويات خطرة جدا تهدد تماسك المجتمع، ووحدة الأسرة، وسمعنا في المدرجات هتافات عنصرية وبذاءات لفظية، أقل ما يقال عنها: إنها تدعو إلى العصبية الجاهلية، وتطعن في المواطنة والانتماء إلى الوطن، ما يترتب عليها من أمور خطرة جدا، تتجاوز حدود الرياضة، وحدود ما يمكن التغاضي عنه تحت أي ذريعة من الذرائع، ومع الأسف الشديد، فإن هذا التعصب المقيت أسهم في تأجيج ناره، ونشر آثاره بعض وسائل الإعلام، وبعض الإعلاميين الذين كان المأمول منهم أن ينشروا الوعي بين شباب الأمة، ويحذروهم من الآثار الوخيمة للتعصب المقيت(إياد أحمد إبراهيم، ٢٠١٦).

واليوم – مع تطور العلم – أصبحت أدوات التحريض وإيقاع الفتنة بين الناس أكثر تطورا، وأنكى أثرًا وأشد فتكا، أصبحت الأدوات فضائيات عابرة للقارات، ووسائل إعلام تفوق الخيال، ومواقع إلكترونية تنقل الخبر من أقصى الأرض لأدناها بضغطة زر، أصبح الإعلام أقوى أدوات التأثير وتوجيه الرأي العام، وتجاوز دوره من نقل الحدث إلى صناعته. (إياد أحمد إبراهيم، ٢٠١٦). ويعد التعصب في الرياضة باعتباره مشكلة اجتماعية أحد أشكال وأنماط التعصب المختلفة، وتمثل الرياضة أحد الأنشطة الاجتماعية التي يظهر فيها العديد من العمليات الاجتماعية المتنوعة. ومن ثم فالتعصب إحدى الظواهر الموجودة داخل

جسد الحياة الرياضية وهو داء ومرض يصيب مرتكبيه بالكراهيه العمياء للمتنافسين، وفي الوقت نفسه مرض الحب الأعمى للفريق المتعصب. حيث يفقد الفرد توازنه العصبي والاجتماعي بسبب هذا الداء الفكري السرطاني وآثاره المجتمعية (خالد الدروس، ٢٠١٤).

فلم تعد الرياضة أمراً فردياً يمارسه الإنسان بمفرده، أو بصحبة رفاقه المحيطين به، وفي الإطار المكاني الذي يعيش فيه فحسب، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية بقدر ما تشغله من حيز كبير في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، والوسائل الإلكترونية، أو كما تبدو في التنظيمات الاجتماعية المتنوعة، والمتمثلة في النوادي الرياضية الرسمية أو الخاصة أو الساحات الترفيهية، بل يبدو الأمر أكثر أهمية إذا وضع في الحسبان تقاطع الظاهرة الرياضية مع ظواهر بارزة في المجتمع كالظواهر السياسية والاقتصادية.

شكلت أحداث الشغب والعنف التي عرفتها بعض الملاعب الرياضية خاصة في رياضة كرة القدم صدمة حقيقية تجاوزت الرأي العام الرياضي لتطال كل مكونات المجتمع؛ لذلك تعالت الأصوات المنادية بضرورة التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة ومعالجتها خوفًا من أن تتجاوز حدود السيطرة، خاصة وأن نقل مثل هذه الأحداث بواسطة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية خاصة قد يساعد على ترويجها إلى قطاعات وشرائح أخرى (سالم القدر، ٢٠١١)، مثل ما حدث في جمهورية مصر العربية في عام ٢٠١٢ من أحداث شغب وعنف متزايد أدى إلى ارتكاب جرائم قتل بصورة مبالغ فيها داخل ستاد بورسعيد مساء الأربعاء ١ فبراير٢٠١٢ عقب مباراة كرة قدم بين جماهير الناديين المصري والأهلي، حيث بلغ عدد القتلى في هذه الأحداث حوالي ٧٢ قتيلاً ومئات المصابين بحسب ما أعلنت عنه مديرية الشؤون الصحية في بورسعيد، فضلا عن أن عدد الدراسات التي اهتمت بالإعلام البديل وتأثيره على العنف والتعصب الرياضي قليلة في البيئة العربية مما يجعل الحاجة ماسة لطرق هذا الموضوع وتناوله بالبحث والدراسة، ومما تقدم من عرض يمكن بلورة مشكلة البحث في عدد من التساؤلات:-

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والشباب على متغيرات البحث وهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث؟.

٢- هل توجد علاقة بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل بالعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث؟.

٣- هل يمكن التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل لدى أفراد عينة البحث؟.

أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالية إلى تعرف:-

١- مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والشباب على متغيرات البحث وهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث.

٢- مدى وجود علاقة ارتباطية بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل بالعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث.

٣- مدى إمكانية القدرة على التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل لدى أفراد عينة البحث.

أهمية البحث : تتضح أهمية البحث في بعض الجوانب النظرية والتطبيقية كالآتي:-

١- تناول ظاهرة العنف والتعصب الرياضي في ضوء متغير دور الإعلام البديل لدى المراهقين والشباب.

٢- معرفة حجم التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل لدى المراهقين والشباب مما قد يساعد في وضع برامج وقائية باستخدام الإعلام البديل بدلا من الوسائل التقليدية.

٣- توفير أدوات لقياس العنف والتعصب الرياضي والتأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل.

الإطار النظري: يتناول هذا الجزء عرض للإطار النظري الخاص بمتغيرات البحث وهو التعصب الرياضي والعنف الرياضي ودور الإعلام في التأثير عليه ويمكن عرض كل متغير بشيء من التفصيل كما يلي:-

أولا: التعصب الرياضي Hooliganism

كلمة مشتقة من اسم لاتيني Pracjudicium ومعناها السابق Prejudice أي الحكم على أساس قرارات وخبرات سابقة، وينشأ من خلال الحاجة إلى احترام الذات أو المبالغة في تأكيدها، وهو نوع من النرجسية أو عشق الذات للعدوان وقد يكون ظاهرًا أو خفيًا، لفظي أو غير لفظي. (عمرو بدران، ٢٠٠٥). وفي لغتنا العربية فهو مشتق من العصبية، والتي تعنى أن ينصر الفرد عصبيته ظالمين أو مظلومين. وقد قدم علماء النفس الكثير من التعريفات لمفهوم التعصب، وإن كانت هذه التعريفات قد ركزت – في البداية – على نوع واحد فقط من نوعي التعصب، وهو التعصب السلبي، مغفلة النوع الثاني، وهو التعصب الإيجابي، وربما لأن النوع الأول هو الذي يسترعي الاهتمام؛ شأنه في ذلك شأنه الكثير من الظواهر النفسية الاجتماعية، حيث يبدأ الاهتمام بها دائمًا من الناحية التي تعوق أو تتعارض مع مقتضيات التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي (أحمد نصاري، ٢٠٠٩).

يعرف التعصب الرياضي اصطلاحًا بأنه "عن اتجاه نفسي انفعالي غير مبرر يتصف بالجمود نحو الآخرين، ويصعب تعديله، حيث يقود الفرد إلى النظرة القاصرة حول ما يريده فقط (خالد عبد الله الباحوث، ٢٠٠٤). وقد عرف صدقي نور الدين، دلال فتحي (٢٠٠٧) التعصب الرياضي في ضوء الهدف منه على أنه "عاطفة أو اتجاه أعمى عنيد مشحون بشحنة انفعالية قوية، يحول دون مصاحبة أن يتقبل الدليل على خطأ رأي أو حكم اتخذه، نحو فكرة أو موضوع أو فريق أو لاعب أو مدرب أو حكم أو إداري معين.

ويفرق الباحثون في المجال الرياضي بين المشاهد العادي Spectator والمشاهد المتعصب Fanatic؛ إذا يغلب على سلوك المشاهد العادي طابع الحياد النسبي على افتراض أن المنافسة الرياضية ونتائجها أو الفرق المتنافسة أو اللاعبين المتنافسين لا يشكلون له أهمية خاصة في حين يفترض أن المشاهد المتعصب له اهتمامات مباشرة بكل العوامل أو معظمها (أحمد نصاري، ٢٠٠٩).

معايير التعصب

هناك ثلاثة معايير مختلفة يمكن القول إن التعصب يحدث نتيجة الانحراف عنها وهي معيار العقلانية والعدالة والمشاعر الإنسانية فالسواء هنا اللاتعصب هو حالة من التوافق مع هذه المعايير الثلاثة ويتجه الفرد إلى التعصب كلما انخفض التزامه بأحد هذه المعايير، ويصل إلى مداه المرضي عندما يفقدها جميعها.

معيار العقلانية Rationality يعد معيار العقلانية أساسًا لتعريف التعصب طبقًا لافتراض بوردر ميكر Powerder Maker والبورت ويقصد بهذا المعيار أن هناك محاولات مستمرة تبذل للحفاظ على المعلومات الدقيقة، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشخص، وعمل تميزات وتحديدات لكي يكون منطقيًا في استنتاجاته، وواعيًا باستدلالاته، والتعصب بمعنى الانحراف عن معيار العقلانية ويحدث شكل حكم متعجل أو حكم مسبق أو تعميم مفرد أو التفكير في إطار القوالب النمطية، ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة، ورفض السماح أو الاهتمام بالفروق الفردية.

معيار المشاعر الإنسانية Human Heartedness يتمثل هذا المعيار في تقبل الأشخاص الآخرين بمفاهيم إنسانيتهم، وليس على أساس أنهم يختلفون عن بعضهم البعض في بعض الخصال، وهذا التقبل يعد استجابة شخصية مباشرة، سواء على مستوى المشاعر أو السلوك وتشمل هذه الاستجابة الشخصية مجالات العلاقات الخاصة فضلا عن العلاقات العامة. والتعصب بمعنى الانحراف عن معيار العلاقات الإنسانية يتراوح من اللامبالاة من خلال الرفض إلى العداوة النشطة، ويطلق على هذا الشكل من أشكال التعصب اسم عدم التحمل.

معيار العدالة Justice يعد هذا المعيار للمساواة في المعاملة فهو يتطلب وجود مساواة في المعاملة بين الأشخاص جميعهم في كل المجالات والاهتمامات العامة بصرف النظر عن ألوانهم أو دياناتهم أو آرائهم السياسية أو أي معيار آخر، واحترام القدرات الفارقة التي تقوم على أساس تمايز القدرات وأشكال الإنجاز التي ترتبط وظيفيًا بمتطلبات الموقف، ويسمى السلوك الذي ينحرف عن هذا المعيار بالتمييز، ويفترض معيار العدالة على الشخص أن يتجنب هذا التميز، وأن يعيه ويعارضه حينما يرى موجهاً ثالث (أحمد نصاري، ٢٠٠٩)

ثانيًا: العنف الرياضي Sports Violence

يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية العنف بأنه استخدام الضغط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التاثير على إدارة فرد ما، ويرى بعض الباحثين أن العنف يختلف جزئيًا عن مصطلح العدوان Aggression الذي تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقضيًا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب أو القصوى (فرج طه، ١٩٩٣).

ويعرف العنف بأنه إثارة الشر أو الفتنة بين الجماعة وذلك؛ بإيقاع الأذى بالآخرين أو بنشر الفساد أو بإثارة الفوضى وجر الآخرين للتصادم والاقتتال ويقصد بالعنف في الملاعب الرياضية الأعمال العدوانية من ضرب وحرق وتخريب، وكذلك التصرفات غير اللائقة واللاأخلاقية التي يقوم بها اللاعبون والإداريون والجماهير الرياضية خرقًا للأنظمة والقوانين المدنية المعمول بها قبل وأثناء وبعد المسابقات الرياضية (مراد رزيقات، ١٤٢٧). وتشير سامية فرفار (٢٠١٦) إلى العنف الرياضي بأنه خروج بعض الأفراد من اللاعبين أو المشجعين عن الأعراف والمبادئ والقوانين الرياضية لأهداف غير محددة، مما ينتج عنه شغب الملاعب، وقد ينتقل هذا الشغب في كثير من الأحيان إلى خارج الملعب أو المدن الرياضية، وينجم عنه خسائر مادية وبشرية نحن في غنى عنها، كما يندرج العنف الرياضي تحت شكلين رئيسيين وهما:-

العنف المباشر: ويشمل القتل، والضرب، وتكسير المرافق، وغزو الملاعب ...الخ.

العنف غير المباشر: يقصد به الوسائل غير الواضحة التي يستعملها الشاب لإخضاع الجمهور مثل تقييد الحركة، الإهانة، السب، الانحرافات السلوكية مثل تعاطي المنشطات، التحريض على العنف، تجريد الأفراد والمجموعات من حقهم في التمتع بالنشاط الرياضي.

ويشير (محمد عبد الهادي، ٢٠٠٥) إلى أن شخصية الفرد الرياضي تتأثر كثيرًا بوسائل الإعلام المختلفة فتجعل لديه تنشئة اجتماعية مميزة يتأثر فيها بالأبطال الرياضيين بوصفهم قدوة حسنة وتشكل لديهم أنماطًا سلوكية تهدف إلى استغلال أوقات الفراغ بشكل ينسجم مع حاجاتهم ورغباتهم ولمختلف المراحل العمرية مما يحد من التعصب الرياضي. ويشير الشرقاوي (١٩٨٣) إلى أن هناك مجموعة من الخصائص التي تميز العنف الرياضي ومنها الانفعالات الزائدة والانغلاق الفكري والعدوان الشديد والاستثارة بالحديث واللجوء إلى الصوت المرتفع والرغبة في السيطرة على الحديث والحساسية المفرطة وتشويش الأفكار. كما يشير أسامة راتب (١٩٩٦) إلى أن جانب آخر يتسم به العنف الرياضي وهو تعصب الجماهير، الذي يعد من العوامل المهمة التي تؤدي إلى زيادة سرعة القابلية للاستثارة لدى اللاعبين أثناء المنافسة الرياضية، لذا من الأهمية استخدام برامج التوعية الجماهيرية كعامل مساعد في تقليل سرعة القابلية للاستثارة، كما أن سلوك الأفراد في الجمهرة يؤدي إلى انخفاض في مستوى التفكير نتيجة للتوتر والاستثارة الانفعالية الشديدة مما يعمل على شل العمليات العقلية العليا، وكما يتسم المتعصب بمجموعة من الخصائص العامة بغض النظر عن نوعية التعصب ومنها الانفعالية الزائدة والانغلاق الفكري والعدوان الشديد والاستثارة بالحديث واللجوء إلى الصوت المرتفع والرغبة في السيطرة على الحديث والحساسية المفرطة وتشويش الأفكار (Redden & Steiner, ٢٠٠٠)

وتتضح معالم العنف الرياضي في التجاوزات والتصرفات غير المقبولة التي تصدر من بعض الأفراد داخل وخارج أسوار الملاعب الرياضية التي تعد ظاهرة عدوانية مؤسفة تقلق كل المجتمعات الحالية. إن مثل هذه الاعتداءات يمكن أن ينظر إليها على أنها سلوكيات غير مقبولة رياضيًا ودينيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا. كما أنها تؤدي إلى تحطيم القيم التربوية والتنافسية الشريفة التي تعمل الرياضة على إكسابها للفرد (عبد العزيز المصطفى، ٢٠٠٤).

الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على التراث البحثي والدراسات السابقة التي تربط بين الإعلام ودوره في العنف والتعصب الرياضي أمكن الوصول إلى عدد من الدراسات البحثية المرتبطة بموضوع البحث يمكن عرضها في محور واحد وهو الدراسات التي تناولت تأثير الإعلام على العنف والتعصب الرياضي، ويمكن عرض الدراسات السابقة على النحو التالي:-

في دراسة أجراها طارق سلامة أحمد (٢٠١٤) كان هدفها تعرف دور الإعلام الرياضي في نبذ التعصب ونشر ثقافة الروح الرياضية، أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها ١٥٠ من الأكاديميين والإعلاميين والرياضيين. وأشارت النتائج إلى أهمية الدور الذي يمثله الإعلام والتخطيط له في تحسين ومعالجة التعصب الرياضي بشكل إيجابي من خلال تحديد وصياغة رسالة وأهداف واقعية قابلة للتنفيذ والقياس ووضع تصور للإمكانيات المادية والبشرية ووضع إجراءات الصياغة لمحتوى ومضمون البرنامج وتصميم الخرائط الزمنية الملائمة، ووضع نظام جديد للمراقبة والمتابعة.

كما هدفت دراسة جعفر العرجان (٢٠١٤) إلى تعرف على الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية. وأجري البحث على عينة مكونة من ٣٩٨٥ من الجماهير المشجعة للأندية وتم الاختيار بطريقة عشوائية تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٥٠ عامًا بمتوسط ٢٨,٦١ عامًا وانحراف ٨,٠٥ عام. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في تقدير الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية

في الأردن في إحداث أو التقليل من مستوى العنف والشغب والتعصب في المنافسات. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق باختلاف المرحلة العمرية والمستوى التعليمي في أساليب التغلب على العنف والشغب والتعصب، كما أظهرت النتائج انخفاض التقدير للأدوار الإيجابية التي تقوم بها وسائل الإعلام الرياضية، ومن أهم الأساليب التي يمكن بواسطتها الحد من العنف التركيز على ضرورة تطبيق الاحترافية والحيادية وقبول الآخر في التغطية الإعلامية وقيام الإعلام الأردني بتنوير الجماهير بالقوانين الخاصة باللعبة إضافة إلى رفع وتطوير مستوى التحكيم، وأن أكثر الأدوار السلبية للإعلام الرياضي مساهمة في أحداث العنف والشغب والتعصب وطبيعة التغطية الإعلامية التي تسبق المباريات والتعليق الرياضي أثناء المباريات والتغطية الإعلامية والكتابات واللقاءات التي تتم بعد انتهاء المباريات.

ومن رؤية أخرى قام محمد خالد ومنصور الحمدون (٢٠١٥) بدراسة نوعية كان هدفها تعرف على العدوان الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الرياضية بالجامعات الأردنية، وأجري البحث على عينة مكونة ٨١ مفردة من أعضاء هيئة التدريس، وتوصل البحث إلى أن العدوان الرياضي يرجع إلى عدد من العوامل بالترتيب، مسؤولية الأمن العام، حكام الملاعب، الإدارة والتنظيم، الإعلام، التعصب الجماهيري، كما أشارت النتائج إلى أن أشكال العدوان الرياضي ترتكز في العدوان اللفظي ثم سرعة الاستثارة ثم التهيج والاعتداء والعدوان غير المباشر، وتوصل البحث إلى تفعيل دور الإعلام بعدم التحريض على العدوان والروح غير الرياضية لدى الجماهير.

وكما حاولت دراسة أجراها نعيم الحكيم (٢٠١٤) التحقق من الخطاب الإعلامي الرياضي وتأثيره في التعصب الرياضي، وتوصلت إلى أن التعصب الرياضي في تزايد وخاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على التأثير عليها، وتوصل البحث لمجموعة من التوصيات منها الرقابة على الإعلام الرياضي.

كما هدفت دراسة بهجت أبو طامع (٢٠١٤) إلى تعرف دور الإعلام الرياضي في الحد من ظاهرة التعصب وشغب الملاعب، وأجري البحث على عينة بلغت ٢٤٣ مشجعًا من جماهير فرق أندية محترفه في كرة القدم الفلسطيني، وتوصلت النتائج إلى أن تأثير الإعلام متوسط في الحد من العنف لدى المشجعين وغير المشجعين.

كما قام محمد حسن النظاري (٢٠١٤) هدفت تعرف دور الإعلام الرياضي في تنامي الشغب بالملاعب اليمنية من وجهة نظر المدربين، وأجري البحث على عينة مكونة من ١٤ مدربًا، وأظهرت النتائج أن الإعلام يستخدم عبارات تجعل الخسارة غير مقبول للفرق المنافسة مما يؤجج العنف والتعصب، وأن تحليلات الإعلاميين تخدم فرقًا معينة ولا تقوم على الحيادية.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال الدراسات السابقة ونتائجها يتضح أن هناك تفاوت في دور الإعلام الإيجابي والسلبي في التأثير على العنف والتعصب الرياضي ما بين التاثير الإيجابي والسلبي المتوسط إلى الدور المرتفع، وبهذا يتضح أن الإعلام مؤثر بدرجة كبيرة بصورة سلبية عندما يعمل بشكل غير محايد وغير احترافي ويخدم طرف معين دون طرف آخر هنا يزداد تأثيره السلبي عن الإيجابي، أما في حالة الحيادية والالتزام بالاحترافيه والعمل الإعلامي المهني يأتي دور وتأثير الإعلام الإيجابي مما ينعكس أثره الإيجابي على المشاهدين والمشجعين، ومن خلال ما سبق من عرض يمكن بلورة فروض البحث فيما يلي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والشباب على متغيرات البحث وهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى المراهقين والشباب من عينة البحث.

٢- توجد علاقة بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل بالعنف والتعصب الرياضي لدى عينة البحث.

٣- يمكن التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل لدى عينة البحث.

منهج البحث وإجراءاتها

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي (الارتباطي والمقارن)، لمناسبته لأهداف البحث؛ حيث يقوم هذا المنهج بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات النفسية.

عينة الدراسة

تم تطبيق أدوات البحث على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب بالمراحل الإعدادية والثانوية والجامعية موزعة وفقًا للمراحل الدراسية كالتالي: (١٣٠ المرحلة الإعدادية) وأعمارهم تتراوح بين ١٤- ١٥ عامًا بمتوسط عمري قدره ١٤,٢ عامًا وانحراف معياري قدره ٠,٣٥، وبلغ عدد طلاب المرحلة الثانوية (١٣٠) وأعمارهم تتراوح بين ١٦- ١٨ عامًا بمتوسط عمري قدره ١٦,٩٥ عامًا وانحرف معياري قدره ٠,٩٠، وبهذا يمثل طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية مرحلة المراهقة وبلغ متوسط عمر عينة البحث من المراهقين ١٥,٥٧ عام وانحراف قدره عامين ونصف. وبلغ عدد طلاب الجامعة (١٤٠) تتراوح أعمارهم بين ١٩- ٢٢ عامًا بمتوسط عمري قدره ٢٠,٣٥ وانحراف قدره ١,١٠ عامًا ويمثل طلاب المرحلة الجامعية فئة الشباب. وبهذا تتراوح أعمار العينة ككل ما بين ١٤ - ٢٢ عامًا بمتوسط عمري قدره ١٧,١٦ عامًا، وانحراف معياري قدره ٤,١٩ أعوام.

أدوات البحث

للقيام باستكمال الداراسة استدعى الأمر بناء ثلاث أدوات هي مقياس التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل، ومقياس العنف الرياضي، ومقياس التعصب الرياضي، وبعد بناء المقاييس أمكن التأكد من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لأدوات البحث المستخدمة على عينة بلغت ١٠٠ مفردة وبعد الاطمئنان لثبات الأدوات وصدقها أمكن تطبيق أدوات البحث على عينة بلغ قوامها ٤٠٠ مفردة للتحقق من فروض الدراسة.

١- مقياس التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل

قام الباحث بإعداد مقياس مكون من ١٤ بندًا، موزعة على بعدين البعد الأول التأثيرات الإيجابية ويشمل ٧ بنود، والبعد الثاني التأثيرات السلبية ويشمل ٧ بنود، يتم الإجابة عن كل بند وفق متصل خماسي (موافق بشدة= ٥، موافق = ٤، محايد= ٣، معارض= ٢، معارض بشدة= ١). وبهذا تتراوح درجة كل بعد بين ٧ درجات إلى ٣٥ درجة. ويتسم المقياس بخصائص سيكومترية جيدة حيث بلغ ثبات ألفاكرونباخ (٠,٨٥٤، ٠,٧٥٤) للتأثيرات الإيجابية والسلبية على التوالي، كما بلغ ثبات التجزئة النصفية بمعامل جتمان (٠,٨٤١، ٠,٧٢١) للتأثيرات الإيجابية والسلبية على التوالي، كما أمكن عرض المقياس على عدد من المحكمين بلغ عددهم ٧ من المحكمين المختصين في مجال علم النفس من الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة أسيوط وحظيت جميع العبارات بنسبة اتفاق تخطت نسبة ٨٥٪، كما أمكن حساب الاتساق الداخلي بين بنود كل بعد بدرجة البعد وكانت جميع البنود مرتبطة بصورة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٥٥ إلى ٠,٩٠١) وهي قيم جيدة لمعاملات الاتساق الداخلي.

٢- مقياس العنف الرياضي

قام الباحث بإعداد مقياس مكون من ١٦ بندًا لقياس العنف الرياضي موزعة على بعدين البعد الأول العنف اللفظي (المعنوي) ويشمل ٨ بنود، والبعد الثاني العنف غير اللفظي (المادي) ويشمل ٨ بنود، يتم الإجابة عن كل بند وفق متصل خماسي (موافق بشدة= ٥، موافق = ٤، محايد= ٣، معارض= ٢، معارض بشدة= ١)، وبهذا تتراوح درجة كل بعد بين ٨ درجات إلى ٤٠ درجة، ويتسم المقياس بخصائص سيكومترية جيدة حيث حيث بلغ ثبات ألفاكرونباخ (٠,٨١١، ٠,٧٤٩، ٠,٧٤٤) للعنف اللفظي وغير اللفظي والدرجة الكلية على التوالي، كما بلغ ثبات التجزئة النصفية بمعامل جتمان (٠,٨٤٧، ٠,٧٣٦، ٠,٧٨٠) للعنف اللفظي وغير اللفظي والدرجة الكلية على التوالي، وكما أمكن عرض المقياس على عدد من المحكمين بلغ عددهم ٧ من المحكمين المختصين في مجال علم النفس من الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة أسيوط وحظيت جميع العبارات بنسبة اتفق تخطت نسبة ٨٥٪، وكما أمكن حساب الاتساق الداخلي بين بنود كل بعد بدرجة البعد ككل وكانت جميع البنود مرتبطه بصورة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٥٠ إلى ٠,٨٩٤) وهي قيم جيدة، كما بلغ معامل الارتباط بين درجة البعدين بالدرجة الكلية؛ حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩١٢، ٠,٨٥٧) للعنف اللفظي وغير اللفظي على التوالي وهي قيم تدل على مؤشر جيد للاتساق الداخلي.

٣- مقياس التعصب الرياضي

أمكن للباحث صياغة مقياس مكون من ١٠ بنود لقياس التعصب الرياضي يتم الإجابة عن كل بند وفق متصل خماسي (موافق بشدة= ٥، موافق = ٤، محايد= ٣، معارض= ٢، معارض بشدة= ١)، وبهذا تتراوح درجة كل بعد بين ١٠ درجات إلى ٥٠ درجة، ويتسم المقياس بخصائص سيكومترية جيدة حيث بلغ ثبات ألفاكرونباخ ٠,٧٥٤، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان بروان ٠,٨٤١، كما تراوحت معاملات الارتباط بين بنود المقياس ودرجة التعصب الكلية بين (٠,٧٤١ : ٠,٨٠٩)، وهي قيم جميعها يعطي مؤشرًا قويًا للاتساق الداخلي، كما أمكن عرض المقياس على عدد من المحكمين بلغ عددهم ٧ من المحكمين المختصين في مجال علم النفس من الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة أسيوط وحظيت جميع العبارات بنسبة اتفق تخطت نسبة ٨٥٪.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والشباب على متغيرات البحث وهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى عينة البحث وللتحقق من صحة الفرض الأول أمكن تتبعها باستخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لتعرف طبيعة الفروق ودلالتها بين المراهقين والشباب على التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي ويمكن عرض النتائج في جدول (١).

جدول (١) الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المراهقين والشباب على متغيرات البحث وهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث (ن= ٤٠٠)

المتغيرات	المراهقون (ن= 260)		الشباب (ن= 140)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التأثيرات الإيجابية	18.48	5.37	17.58	5.11	1.637	غ د	-
التأثيرات السلبية	16.72	5.34	18.38	5.75	2.890	0.01	الشباب
العنف اللفظي	22.25	10.10	24.95	10.51	2.514	0.05	الشباب
العنف المادي	21.67	10.76	24.74	10.83	2.712	0.01	الشباب
الدرجة الكلية للعنف الرياضي	43.92	20.72	49.69	20.84	2.649	0.01	الشباب
التعصب الرياضي	25.76	11.40	27.70	10.81	1.652	غ د	-

من خلال مراجعة جدول (١) يتضح أن قيمة ت بلغت (١,٦٣٧) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا بين المراهقين والشباب على بعد التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل، بينما نجد أن قيمة ت بلغت (٢,٨٩٠) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين المراهقين والشباب على بعد التأثيرات السلبية للإعلام البديل وكانت الفروق في اتجاه مجموعة الشباب مما يعني أن الشباب أكثر تأثرًا بالإعلام البديل بشكل سلبي مقارنة بالمراهقين.

كما يتضح أن قيمة ت بلغت (٢,٥١٤، ٢,٧١٢، ٢,٦٤٩) وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠١ على التوالي لمتغيرات العنف اللفظي والعنف غير اللفظي والدرجة الكلية للعنف الرياضي، وكانت جميع الفروق في اتجاه مجموعة الشباب مقارنة بمجموعة المراهقين مما يعطي مؤشرًا بأن الشباب أكثر عدوانًا لفظيًا وغير لفظي وعلى الدرجة الكلية للعنف الرياضي مقارنة بالمراهقين، كما بلغت قيمة ف (١,٦٥٢) على التعصب الرياضي وهي قيمة غير دالة إحصائيًا مما يعطي مؤشرًا بعدم وجود فروق بين المراهقين والشباب في التعصب الرياضي.

وتتفق نتيجة البحث الحالية مع ما أشارت إليه نتائج دراسة محمد حسانين وأحمد عبادة وعبد الرحمن سيار (١٩٩٣) من ارتفاع مستوى التعصب لدى طلاب الجامعة مقارنة بغير الجامعيين، وكما لا تتسق مع أن مستوى التعصب يقل بزيادة العمر، حيث أشارت نتائج البحث الحالية إلى أن التعصب الرياضي لا يختلف باختلاف المرحلة العمرية بدرجة جوهرية.

نتائج الفرض الثاني والذي ينص على أنه توجد علاقة بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل بالعنف والتعصب الرياضي لدى عينة البحث وللتحقق من صحة الفرض الثاني أمكن تتبعها باستخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون لتعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام

البديل بالعنف والتعصب الرياضي ويمكن عرض النتائج في جدول (٢).

جدول (٢) معاملات الارتباط بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل والعنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث (ن= ٤٠٠)

المتغيرات	التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل	التأثيرات السلبية للإعلام البديل
العنف اللفظي	**0.735-	**0.726
العنف غير اللفظي	**0.746-	**0.754
الدرجة الكلية للعنف	**0.750-	**0.749
التعصب الرياضي	0.066	**0.158

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من خلال جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل (مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر ...الخ) تؤثر بصورة كبيرة على زيادة الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر ...الخ يساعد على انخفاض العنف اللفظي وغير اللفظي والدرجة الكلية للعنف الرياضي ولا يرتبط بالتعصب الرياضي لدى عينة البحث حيث كان معامل الارتباط غير دال إحصائيًا.

كما يتضح أن زيادة التأثيرات السلبية للإعلام البديل (مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر ...الخ) تؤدي إلى تهييج الرأي العام والأفراد مما ينعكس بصورة سلبية على زيادة العنف اللفظي وغير الفظي وزيادة المواقف والاتجاهات التعصبية للمشاهدين.

وترجح نتائج البحث الحالية نتائج دراسة ديموك وجروف (Dimmock & Grove, ٢٠٠٥) التي أظهرت نتائجها أن التعصب الرياضي لدى الجماهير يجعلهم غير قادرين على التحكم في ممارستهم للسلوكيات المختلفة وخاصة السلوكيات المتعلقة بالعنف والتعصب الرياضي.

كما يشير إياد أحمد إبراهيم (٢٠١٦) أن التوجيه الإعلامي أفرز لغة فكرية جديدة ذات تأثير خطر، واستخدمت ألفاظ تثير الجماهير، وتذكي فيها روح العصبية مثل: الهجوم، والدفاع، والانتصار، والهزيمة، والوطن، والوطنية، والاحتفال بالإنجاز، ومنتخبنا، ومنتخب الخصم ...الخ، وكأننا في ساحة حرب مع عدو يحتاج إلى إعداد للمواجهة الفاصلة بين أهل الحق وأهل الباطل، فلا يكون له دور في رأب الصدع الحادث بين الجماهير بسبب تلك المباريات التي تتحول إلى معارك.

نتائج الفرض الثالث والذي ينص على أنه يمكن التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل لدى عينة البحث

وللتحقق من صحة الفرض الثالث أمكن تتبعها باستخدام اختبار معامل الانحدار التدريجي بطريقة Stepwise المتعدد لتعرف على مدى القدرة على التنبؤ بالعنف والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل ويمكن عرض النتائج في جدول (٣).

جدول (٣) نتائج تحليل الانحدار متعدد المتغيرات المنبئة: التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل، المتغير التابع: العنف والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث (ن= ٤٠٠)

المتغير التابع	المنبئات	معامل الارتباط المتعدد R	مربع الارتباط المتعدد R	قيمة "ف"	معامل الانحدار (B)	قيمة بيتا (Beta)	قيمة "ت"	القيمة الثابتة
العنف اللفظي	التأثيرات الإيجابية	0.833	0.694	***450.543	0.946-	0.485-	***14.753	25.413
	التاثيرات السلبية				0.866	0.465	***14.125	
العنف غير اللفظي	التأثيرات الإيجابية	0.855	0.732	***541.241	0.973	0.496	***16.086	23.817
	التاثيرات السلبية				0.986-	0.480-	***15.566-	
الدرجة الكلية للعنف الرياضي	التأثيرات الإيجابية	0.855	0.732	***540.879	1.932-	0.489-	***15.852	49.230
	التاثيرات السلبية				1.839	0.487	***15.791	
التعصب الرياضي	التأثيرات الإيجابية	0.283	0.057	***11.905	0.549	0.271	***4.690	8.806
	التاثيرات السلبية				0.448	0.211	***3.655	

من خلال مراجعة جدول (٣) أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالعنف اللفظي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل، حيث بلغت قيمة ف (٤٥٠,٥٤٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، كما بلغت قيمة ت (١٤,٧٥٣، ١٤,١٢٥) لكل من التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمتغيرين، كما بلغ إجمالي نسبة الإسهام للمتغيرين ٧٠٪، وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالعنف اللفظي كالآتي:

العنف اللفظي= القيمة الثابتة (٢٥,٤١٣) + التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل (-٠,٤٨٥) + التأثيرات السلبية للإعلام البديل (٠,٤٦٥)

كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالعنف غير اللفظي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل، حيث بلغت قيمة ف (٥٤١,٢٤١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، وكما بلغت قيمة ت (١٦,٠٨٦، ١٥,٥٦٦) لكل من التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمتغيرين، كما بلغ إجمالي نسبة الإسهام للمتغيرين ٧٣٪، وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالعنف غير اللفظي كالآتي:

العنف غير اللفظي= القيمة الثابتة (٢٣,٨١٧) + التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل (٠,٤٩٦) + التأثيرات السلبية للإعلام البديل (-٠,٤٨٠)
كما أوضحت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للعنف الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل، حيث بلغت قيمة ف (٥٤٠,٨٧٩) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، كما بلغت قيمة ت (١٥,٨٥٢، ١٥,٧٩١) لكل من التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمتغيرين، كما بلغت إجمالي نسبة الإسهام للمتغيرين ٧٣٪، وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالدرجة الكلية للعنف الرياضي ككل كالآتي:
الدرجة الكلية للعنف الرياضي = القيمة الثابتة (٤٩,٢٣٠) + التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل (-٠,٤٨٩) + التأثيرات السلبية للإعلام البديل (٠,٤٨٧)
كما توصلت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل حيث بلغت قيمة ف (١١,٩٠٥) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، كما بلغت قيمة ت (٤,٦٩٠، ٣,٦٥٥) لكل من التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام البديل على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمتغيرين، كما بلغت إجمالي نسبة الإسهام للمتغيرين ٦٪، وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالتعصب الرياضي ككل كالآتي:
التعصب الرياضي = القيمة الثابتة (٨,٨٠٦) + التأثيرات الإيجابية للإعلام البديل (٠,٢٧١) + التأثيرات السلبية للإعلام البديل (٠,٢١١)
وبهذا يمكن الإشارة إلى أن الأمر المهم في طبيعة العلاقة والتأثير الإيجابي والسلبي لدور الإعلام البديل هو غرس أسلوب الحوار بين الرياضيين والإعلاميين والجماهير والمتخصصين؛ حيث إن الحوار مهم؛ خاصة في المجال الرياضي؛ لأنه يعد أحد مصادر نبذ التعصب، فمتى ما التزم المتحاورون بقواعد الحوار وفنونه؛ فإن ذلك سوف يكون له الأثر الإيجابي الواضح؛ فالبعد عن التعصب وقبول وجهات النظر لدى الآخرين يؤدي إلى وجود مجتمع رياضي صحي.
وتأتي النتائج السابقة متسقه مع ما أشار إليه طارق سلامة أحمد (٢٠١٤) من أهمية الدور الذي يمثله الإعلام والتخطيط له في تحسين ومعالجة التعصب الرياضي بشكل إيجابي من خلال تحديد وصياغة رسالة وأهداف واقعية قابلة للتنفيذ والقياس، وكذلك إلى ما توصل إليه جعفر العرجان (٢٠١٤) من انخفاض التقدير للأدوار الإيجابية التي تقوم بها وسائل الإعلام الرياضية، ومن أهم الأساليب التي يمكن بواسطتها الحد من العنف هي التركيز على ضرورة تطبيق الاحترافية والحيادية وقبول الآخر في التغطية الإعلامية.
ومن جانب آخر أشار محمد خالد ومنصور الحمدون (٢٠١٥) إلى أن العدوان الرياضي يرجع إلى عدد من العوامل من بينها الإعلام. وتوصل البحث إلى تفعيل دور الإعلام بعدم التحريض على العدوان والروح غير الرياضية لدى الجماهير، كما توصل نعيم الحكيم (٢٠١٤) إلى أن التعصب الرياضي في تزايد خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على التأثير عليها، وأوصى بأهمية الرقابة على الإعلام الرياضي.
كما أوضح بهجت أبو طامع (٢٠١٤) إلى أن تأثير الإعلام متوسط في الحد من العنف لدى المشجعين وغير المشجعين، وأظهرت نتائج دراسة محمد النظاري (٢٠١٤) أن الإعلام يستخدم عبارات يجعل الخسارة غير مقبولة للفرق المنافسة مما يؤجج العنف والتعصب، وأن تحليلات الإعلاميين تخدم فرق معينة ولا تقوم على الحيادية.
وبهذا نجد أن دور الإعلام البديل أصبح ملموسًا؛ حيث يعد الإعلام البديل بمفهومه الحديث المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي Social Activity من خلال الارتفاع بمستوى الإنسان من المستوى الغرائزي Instincts إلى المستوى الحضاري والمدني، وهو المنهل الذي تستلهم منه الإنسانية الآراء والأفكار والمعلومات، حيث تسعى الدول المتقدمة إلى امتلاك جهاز إعلامي قادر على نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام بما يخدم سياساتها وتطلعاتها المستقبلية (Holbert & Stephenson, ٢٠٠٣).

التوصيات والمقترحات البحثية

١- إجراء دراسات تحليلية على القنوات الفضائية الرياضية وما يعرض فيها من مواد إعلامية وتأثيره على المشاهدين الرياضيين.
٢- تصميم برامج تطبيقية للتخفيف من حدة التعصب والعنف الرياضي لدى فئات الشباب طويلة المدى.
٣- العمل على تشريع قوانين ومواثيق تضبط العمل الإعلامي الرياضي وكذلك دور المشجعين للرياضة في الملاعب.

قائمة المراجع

إبراهيم حمدون (٢٠١٤). العنف في الملاعب الرياضية ودور وسائل الإعلام في الحد منه دراسة ميدانية للعنف الرياضي في الملاعب المغربية. تقرير عن ندوة علمية بعنوان" دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب" خلال الفترة من ١٨-٢٠ فبراير ٢٠١٤. ٢٣ (٥٨). ٣٠٥-٣٢٥.
أحمد كمال نصاري (٢٠٠٩). دراسة التعصب الرياضي لدى جمهور المشاهدين في ضوء بعض المتغيرات المختارة. مجلة بحوث التربية الرياضية للبنين جامعة الزقازيق. ٤٣ (٨٠). ٩٩-١٢٨.
إخلاص عبد الحفيظ، مصطفى باهي (٢٠٠١). الاجتماع الرياضي. مصر. مركز الكتاب للنشر.
أسامة راتب (١٩٩٧). علم النفس الرياضة (المفاهيم - التطبيقات). الطبعة الثانية. دار الفكر العربي. القاهرة.
إياد أحمد محمد إبراهيم (٢٠١٦). أسباب التعصب الجماهيري الرياضي وعلاجه: رؤية شرعية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (السعودية). ٣١ (٦٤). ١٠٩-١٣٩.
بهجت أحمد أبو طامع (٢٠١٤). الإعلام الرياضي ودوره في الحد من ظاهرة التعصب وشغب الجماهير في الملاعب الفلسطينية، تقرير عن ندوة علمية بعنوان" دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب" خلال الفترة من ١٨-٢٠ فبراير ٢٠١٤. ٢٣ (٥٨). ٣٠٥-٣٢٥.
جعفر فارس العرجان (٢٠١٤). الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية. ١٧٩-٢٢٤.
خالد الدوس (٢٠١٤) دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب. الندوة العلمية حول الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب في الفترة من ١٨- ٢٠ / ٤ / ١٤٢٥هـ - ١٨- ٢٠ / ٢ / ٢٠١٤م. الرياض. جامعة نايف للعلوم الأمنية بالتعاون مع الاتحاد الرياضي للشرطة.
خالد عبد الله الباحوث (٢٠٠٤) شغب الملاعب وأساليب مواجهته: الأندية الرياضية ودورها في الحد من شغب الملاعب، مركز الدراسات والبحوث. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

راتب محمد الداود، أحمد أمين محمد عكور (٢٠١٢) تحليل ظاهرة التعصب الرياضي في الأردن من وجهة نظر المدربين والإداريين واللاعبين بكرة القدم. مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين. ١٣ (٢). ٦٩-٩٠.
سالم الفدر (٢٠١١) آليات التصدي لظاهرة العنف في المجال الرياضي، مجلة بحوث ودراسات قانونية تصدر عن جمعية الحقوقيين بصفاقس بتونس. (٦). ٢٠٧-٢٨٤.
سامية فرفار (٢٠١٦). العنف الرياضي في المجتمع الجزائري: قراءة في المسببات والإنعكاسات. مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر. (٨). ٢٦-٣٤.
صالح بن عبدالله المطيري (٢٠١١) سمات ومظاهر التعصب الرياضي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، مقدمة لقسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
صدقي نور الدين، دلال فتحي (٢٠٠٧). مدخل لدراسة سلوك العدوان والتعصب والانتماء في مجال الرياضة والتربية البدنية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
طارق سلامة محمد أحمد (٢٠١٤). الإعلام الرياضي المرئي ودوره في نبذ التعصب ونشر ثقافة الروح الرياضية. المؤتمر العلمي العربي الثامن: بعنوان الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية القيمة والأثر. جمعية الثقافة من أجل التنمية. جمهورية مصر العربية. مدينة سوهاج. ٥٥٩-٥٩٤.
عبد العزيز الغامدي (٢٠٠٤). أمن الملاعب الرياضية. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
عبد العزيز عبد الكريم المصطفى (٢٠٠٤). شغب الملاعب الرياضية: دوافعه وأنواعه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.
عمرو حسن بدران (٢٠٠٥) علم النفس الرياضي. مكتبة جزيرة الورد. المنصورة.
فتحي الشرقاوي (١٩٨٣). دراسة في سيكولوجية التعصب. رسالة ماجستير (غير منشورة). مقدمة لقسم علم النفس. كلية الآداب. جامعة عين شمس.
فرج طه (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: دار سعاد الصباح.
محمد بن علي العتيق (٢٠١٣). التعصب الرياضي أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار: سلسلة رسائل في الحوار. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
محمد حجاج (٢٠٠٢). التعصب والعدوان في الرياضة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
محمد حسن النظاري (٢٠١٤). الإعلام الرياضي ودوره في تنامي الشغب بالملاعب اليمنية من وجهة نظر المدربين. تقرير عن ندوة علمية بعنوان" دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب" خلال الفترة من ١٨-٢٠ فبراير ٢٠١٤. ٢٣ (٥٨). ٣٠٥-٣٢٥.
محمد سليمان بني خالد ومنصور نزال الحمدون. (٢٠١٥). العدوان الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردينية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية. مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، (١٢). ٨٩-٩٨.
محمد صبحي حسانين وأحمد عبد اللطيف عبادة وعبد الرحمن أحمد سيار(١٩٩٣). دراسة تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة البحرين. مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية. المؤتمر الرياضي العلمي الثاني المنعقد في الفترة من ٣٠ يناير إلى ٢ فبراير ٢٠٠٧ بجامعة البحرين.
محمد عبد الهادي (٢٠٠٥). علم النفس الاجتماعي. لبنان. دار العلوم العربية للنشر.
محمد علاوي (٢٠٠٢). علم النفس التدريب والمنافسة والرياضة. دار الفكر العربي. القاهرة.
محيمدات رشيد (٢٠٠٨). تأثير التمارين البدنية التدريبية على سلوك لاعبي كرة القدم أثناء المنافسات. مجلة العلوم الإنسانية. أ (٣٠). ١٩٣-٢٠٣.
مراد رزيقات (١٤٢٧) جريمة شغب الملاعب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. المملكة العربية السعودية.
نصير أحميدة (٢٠١٣) ظاهرة التعصب الرياضي لدى الجماهير الجزائيرية: أسبابها، أعراضها، مقترحات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر. (١١). ١٤٣-١٤٩.
نعيم تميم الحكيم (٢٠١٤). الخطاب الإعلامي الرياضي: جاني أم مجني عليه. تقرير عن ندوة علمية بعنوان" دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب" خلال الفترة من ١٨-٢٠ فبراير ٢٠١٤. ٢٣ (٥٨). ٣٠٥-٣٢٥.
Bilyeu, J. K., & Wann, D. L. (٢٠٠٢). An investigation of racial differences in sport fan motivation. International Sports Journal, ٦(٢), ٩٣_١٠٦.
Dimmock, J. & Grove, J (٢٠٠٥). Relationship of fan identification to determinants of aggression. Journal of Applied Sport Psychology. ١٧(١), ٣٧-٤٧.
Holbert R. & Stephenson. M (٢٠٠٣) The Importance of Indirect Effects in Media Effects Research: Testing for Mediation in Structural Equation Modeling, Journal of Broadcasting & Electronic Media, (٤٧), ٤, ٥٥٦-٥٧٢.
Potter, W. James (٢٠٠٨). Arguing for a general framework for mass media scholarship. SAGE. p. ٣٢. ISBN ٩٧٨-١-٤١٢٩-٦٤٧١-٥..
Redden, I & Steiner, C (٢٠٠٠). Fanatical Consumers Towards a Framework for research, Journal of consumer Marketing.